ذاته فهو محتاج إلى آخر حتى يصل الأمر إلى المبدأ الذي هو عين الوجود ، حتى يصل إلى الله الذي هو الغنى المحض وغير المحتاج ، والفقير يمكن أن يستند مؤقتاً إلى مستغني ، ولكن معتمد المستغني غني لا مستغني آخر ، والفقير هو الموجود المحتاج الذي لا يملك الشيء الذي يرفع حاجته ، وأمّا المستغني فهو الذي يكون محتاجاً ولكنه واجد لما يحتاج إليه . والغني هو غير المحتاج إلى شيء وكل موجودات عالم الإمكان محتاجة وتستمد الفيض عن طريق ذلك الغني المحض فتصير مستغنية بذلك الفيض . وعلى هذا فمعتمد ومستند المحتاج سيكون هو الغني لا المستغني . ولذلك فإنّ القرآن الكريم عندما يبيّن النظام الفاعلي يقول : كل أولئك يسألون الله ، كل محتاجو عالم الخلق يطلبون شيئاً من الله ﴿ **يسأله من في السماوات والأرض** ﴾[1] وعندما يكون السؤال عموماً والكل يسألونه فيجب أن يكون الجواب عموماً ودائماً ، ولهذا يعطي جواباً في ذيل هذه الآية فيقول ﴿ **كل يوم هو في شأن** ﴾[2] أي إذا كان السؤال عموماً وأبدياً ودائماً فيكون الفيض أيضاً عموماً وأبدياً ودائماً . ولله في كل ظهور فيض جديد كما أنّ جميع الموجودات السماوية والأرضية هي في كل لحظة محتاجة وسائلة . وينبغي الإلتفات إلى الآيات التي طُرحت في الجلسات السابقة من أجل تبيين هذا النظام الفاعلي .

ونكرر هنا نماذج من بعض تلك الآيات للتذكّر . قال في تبيين النظام الداخلي . كل شيء خلقه الله فهو جميل ﴿ **الذي أحسن كل شيء خلقه** ﴾[3] أي أنّه أعطي جميع اللوازم التي لها أثر في كماله . وإذا فقد

---

(١) سورة الرحمن، الآية: ٢٩.
(٢) سورة الرحمن، الآية: ٢٩.
(٣) سورة السجدة، الآية: ٧.